

البداية والنهاية

يعذبهم ا ب بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب ا ب على من يشاء الآية فكان قتل أبي جهل على يدي شاب من الانصار ثم بعد ذلك يوقف عليه عبد ا ب بن مسعود ومسك بلحيته وصعد على صدره حتى قال له لقد رقيت مرتقى صعبا يا رويحي الغنم ثم بعد هذا حز رأسه واحتمله حتى وضعه بين يدي رسول ا ب فشفى ا ب به قلوب المؤمنين كان هذا أبلغ من أن تأتيه صاعقة أو أن يسقط عليه سقف منزله أو يموت حتف أنفه وا ب أعلم .

وقد ذكر ابن اسحاق فيمن قتل يوم بدر مع المشركين فيمن قتل يوم بدر مع المشركين ممن كان مسلما ولكنه خرج معهم تقية منهم لانه كان فيهم مضطهدا قد فتنوه عن إسلامه جماعة منهم الحارث بن زمة بن الاسود وأبو قيس بن الفاكه [وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة] وعلي بن امية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج قال وفيهم نزل قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض ا ب واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا وكان جملة الاسارى يومئذ سبعين أسيرا كما سيأتي الكلام عليهم فيما بعد إن شاء ا ب منهم من آل رسول ا ب A عمه العباس بن عبد المطلب وابن عمه عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث ابن عبد المطلب وقد استدل الشافعي والبخاري وغيرهما بذلك على أنه ليس كل من ملك ذا رحم محرم يعتق عليه وعارضوا به حديث الحسن عن ابن سمرة في ذلك فاب ب أعلم وكان فيهم أبو العاص ابن الربيع بن عبد شمس بن امية زوج زينب بنت النبي A فصل .

وقد اختلف الصحابة في الاسارى أيقتلون أو يفادون على قولين كما قال الامام احمد حدثنا علي بن عاصم عن حميد عن أنس وذكر رجل عن الحسن قال استشار رسول ا ب A الناس في الاسارى يوم بدر فقال إن ا ب قد أمكنكم منهم قال فقام عمر فقال يا رسول ا ب اضرب أعناقهم قال فاعرض عنه النبي A ثم عاد النبي فقال للناس مثل ذلك فقام أبو بكر الصديق فقال يا رسول ا ب نرى أن تعفو عنهم وأن تقبل منهم الفداء قال فذهب عن وجه رسول ا ب A ما كان فيه من الغم فعفا عنهم وقبل منهم الفداء قال وأنزل ا ب تعالى لولا كتاب من ا ب سبق لمسكم الآية انفرد به احمد وقد روى الامام احمد واللفظ له ومسلم وأبو داود والترمذي وصححه وكذا علي بن المديني وصححه من حديث عكرمة بن عمار حدثنا سماك الحنفي أبو زميل حدثني